للبلاغات اللغة المبتذلة التي تكتب بها . فقد استخدمت البيانات التي تصف القتال في الاردن بعض التعابير مثل « قتال يدا بيد » ، والذي وصفه مراسل احدى الوكالات بأنه « سلام بالايدي » ، وقال عن احداث تموز ١٩٧١ ان « اي شخص كان هناك لم يكن يرى سوى عدد قليل من الصواريخ من هنا وهناك » . والتعابير العامة مثل « وقتل وجرح عدد من الاسرائيليين » و« تكبد العدو خسائر فادحة » و« عـاد جميع الفدائيين الى قواعدهم سالمين » تتكرر باستمرار لدرجة ان مراسل احدى الاذاعات قال « انها تبدو كالدمى الناطقة » . وذكر عدد من المراسلين ان مكاتب المنظمـة الواحدة في بيروت وسوريه والاردن كثيرا ما كانت تورد حقائق متباينة عن العملية نفسها مما يهز الثقة بما يقوله كل مكتب . ومن العوامل الرئيسية الاخرى في زعزعة الثقةكانت نسبة العملية ذاتها لاكثر من منظمة ربما بسبب التنافس بين المنظمات المختلفة . وحول اعادة الثقة مع الصحافة والراي العام قدم مراسلان من بلدين ليس بينهما علاقات ديبلوماسية منذ عشر سنوات بسبب اختلاف الآراء السياسية النصيحة ذاتها تقريبا وهي ان « افضل وسيلة للتوجه الى الغرب اعلاميا هي في الحقائق وليس الكلمات » و« تعلقوا بالحقيقة وبالحوادث التي يمكن اثباتها ولها استراتيجية تهدف الى ارغام الطرف الآخـر على الاعتراف بالحقيقة » .

آراء المراسلين : ما مدى اهميتها ؟

من العوامل الهامة التي يجب اخذها بعين الاعتبار عند معالجة قضية الصحافة هي ان مواقف المراسل ومعتقداته تلعب دورا حاسما في تقاريره . ودقة البلاغ العسكري او الامانة في عرض فكرة الدولة الديمقراطية لا تحدد ما اذا كانت الانباء ستتحدث عنها ، اذ ان العنصر الذي يحدد ذلك هو مدى اعتقاد المراسل بأنها صحيحة وممكنة التنفيذ وهامة . لذلك يجب توجيه الجهود لاعادة الثقة ليس فقط نحو عرض افضل للحقائق ولكن أيضا في التعامل مع معتقدات المراسلين ومحاولة استعادة ثقتهم . ويمكن تحقيق ذلك باتباع الطريقتين التاليتين في الوقت نفسـه . المخطط الاول يهدف الى تدمير الثقـة الاسرائيلية عن طريق جمع المعلومات بأن اسرائيل في الحقيقة تخضع الانباء السياسية والعسكرية للمراقبة وتمنع الصحفيين من التواجد في بعض المناطق التي لا تعتبر حساسة بالنسبة لامن الدولة ، كما حدث ابان معركة الكـرامة ، وفي ٢٢ آذار ١٩٦٨ نشرت « جروسالم بوست » ثلاث مقالات مطولة عن معركة الكرامة داخل الاردن وكانت كلها تشكل المصدر الذي استقى منه المسؤولون الاسرائيليون معلوماتهم ، كما جرت العادة في الانباء المتعلقة بالعرب . وقد حملت هذه المقالات العناوين التالية : « اسرائيل تقضي على قواعد فتح في الاردن » ، « حرب اليوم الواحد » و« اهداف صريحة تحققت : يقول بارليف » ، وفي زاوية من احدى الصفحات الداخلية هناك خبر صغير بالكاد يلاحظ يحمل العنوان التالي : (يكتبون عن « الحرب ») ويقول : « لقد تم امس نقل ستين صحفيا يمثلون الصحف العالمية ومحطات الاذاعة والتلفزيون الى اريحا ، ومن ثم اعيدوا منها . وقد انطلقت سيارتا الباص اللتان كانتا تحملان هؤلاء الصحفيين ، الاولى من القدس والثانية من تل ابيب ، في وقت متأخر كما وصلتا الى غير المكان المقصود واستمع ركابهما الى تقرير من غير الشخص المسؤول... فقد قدم ضابط التعليم في القيادةالوسطى تقريرا بلغتين سرعان ما انتهى،وظهر انه نفسهلم يكن على علم بكل ما يجري كما انه كانمحفظا بالنسبة للمعلومات التي لديه » . ويقول الكاتب انهم من المنطقة التي اخذوا اليها تمكنوا فقط من رؤية دخان ضئيل على مسافة بعيدة . ومضى يقول : « حاول بعض الصحفيين المحليين ، بمبادرة ذاتية منهم ، الوصول الى مسرح العمليات الحقيقي ، ولكن وحدات الامن أرسلتهم الى المؤخرة » . وبصرف النظر عما اذا كانت مثل هذه الحوادث وقعت